



لبنان بين المطرقة الإسرائيلية

والسدان السوري

للمرة الألف، يعود اللبنانيون إلى المعاناة، حلقة جديدة من العنف تهدم المرافق وتقتل الناس، معظم حكام الدول العربية يتبادلون تقبيل الوجنات مع الإسرائيليين ووجدنا في لبنان نموت بقذائفهم. أن يتفجع المسؤولون ويكفون الضحايا ويكرمون شهداتهم ويدفعون لذويهم التعويضات، فهذا أقل الواجب المادي والمعنوي، ولكنه يبقى ضرب من الخبث والرياء إذا لم يعرف المواطنون من ضمن أي استراتيجية ولماذا يستشهدون.

خلال ثلاث عمليات كبرى، أمعت فيها إسرائيل بتدمير لبنان، " تصفية الحسابات وعناقيد الغضب والثالثة دون اسم"، وسوريا المعنية الأولى، وفقا لمعاهدات الدفاع المعقودة ونسبة لتلازم المسارين وانطلاقا من ممارستها الفعلية للسلطة في لبنان، تنهرب من المواجهة مع إسرائيل وتخلق لنفسها الأعداء. بالأمس كانت تدعي بأنها هي التي تحدد زمان ومكان المعركة، ولن يستدرجها إليها أحد، وأما اليوم فقد أصبح السلام خيارها، ولن يستدرجها إلى الحرب أحد، ولذا سارعت إلى اتهام نتانياهو بعرقلة باراك في مساعيه السلمية. أما الدكتور سليم الحص، فهو يرى من موقعه أن هناك تواطؤا بين نتانياهو وباراك، وان كنا نتفق مع الدكتور الحص حول هذا التواطؤ، نأخذ عليه إغفاله الطرف الثالث فيه وهو سوريا تحديدا التي تقوم بتفاوض جانبي مع إسرائي، ولربما انتهت منه ولم ترى من الضروري اطلاع اللبنانيين عليه، يقينا منها بان الحكم التبعي في بيروت يستطيع دون خجل أو إحراج، لحس ما أعلن، بعد أن أصبح الانصياع فيه طريقة حياة.

والآن بات علينا لزاما أن نفهم تصرف معتمد الحكم اللبناني الذاهب إلى الحرب بينما سوريا ترفضها وتطلب التفاوض. فخلال الأسبوع التي تزدهر فيه حرب الورد بين يهودا باراك وحافظ الأسد، ويعلن فيه عازر وايزمن ارتياحه الكلي لوضع الجولان، لأنه لم تطلق من جبهته رصاصة واحدة طيلة ربع قرن، كما يدعم السيطرة السورية على لبنان لقاء تأمين مصالح إسرائيل؛ في هذا الأسبوع بالذات، تدمر إسرائيل بعض البنية التحتية، وتهدد بالإتيان على ما تبقى، في ما لو استأنف حزب الله قصفه لأراضيها.

أن في هذه المعمعة أطرافا خادعة وأخرى مخدوعة، والأمور أصبحت واضحة ولسنا بحاجة للتسمية والتدليل، فالزوج السعيد لا يستطيع بعد اليوم أن يجهل أو يتجاهل وضع بيته، وعليه إجراء مراجعة شاملة وسريعة. إن الدولة ترتكب اليوم خطأ جسيما في سياسة تلازم المسارين لجهة تحرير الأرض وعليها أن تتراجع عنها قبل ضياع سيادتها على طاولة المفاوضات السورية الإسرائيلية، وتنتقل بذلك من مرحلة العمالة إلى مرحلة الخيانة.

صور صور

يرددون وينشدون ترانيم ما عرفوا معناها، ما فهموا
فحواها جعلوا فيها " ابانا و فاتحة و تصديقا و خاتمة".
ما جفت دماء من سقطوا، ما غاب غبار القصف عن
مآثره، ما ركزت هزات الدمار، ما هدأت هدير المحركات،
الا و انتفضوا، تمخضوا و استأسدوا، و اعلنوا مواقف التبعية
و التمجيد و التبخير.

لا، الجبن ليس رائدنا، و التبعية العمياء ليست طريقنا،
رائدنا عقل و تخطيط و معتقد، نقاوم المحتل من حيث ما اتى
لا نساومه، و نعاهد الصديق ضعيفا او قويا، و نزيده قوة،
ان قامت صداقته على ركائز الاحترام المتبادل و التكافؤ
و التكامل.

نقوى بشعب نصفه، نقف معه ليقف معنا صديق و شقيق
و عرب.

لا ننادي بشعار و نعمل بعكسه، وحدة الصف تحقق العجب،
لا مستقبل في وطن تحكمه القسمة و الاستثناء و الحسب،
لا ضمانة في معاهدة تفرضها القوة، تحصنها الاحقاد
و الحسد،

لا استمرار لنظام يتنكر لشعبه يزور تاريخه، يلغي هويته،
الموقف نعيشه في الروح و في القلب استمرار لنهج
و سلوك و معتقد، ولا يأتي بلحظة ارضاء، شعار مزايدة
خطاب مسايرة

استفيقوا يا من اكلتم و ما شبعتم، فرقتم و ما جمعتم، حكتم
و ما عدلتم، زايدتم و ما صمدتم، تنازلتم و ما التزمتم
سقط الهيكل على رؤوسكم و انتم تتفرجون تتلهون
تتحنون

اسمعوا اصوات اهلكم، تفهموا مشاكلهم، شاركوهم احلامهم
و آمالهم، اسمعوا انينهم و اوجاعهم و قفوا الى جنبهم ليقف العالم بجنبكم.
امانة الاعلام

صور القتل و الهمجية و الاجرام،
صور الذعر و الخوف و الخيبة،
صور القصف و الدمار و الخراب،
صور الظلم و الكبت و الحرمان،
صور الاستغلال و الاستهتار و الاستعباد،
صور التزلف و الزحف و الانبطاح،
صور الجهل و التسليم و الانتحار،

نتطلع الى هذه الصور و يتطلع العالم معنا اليها.
صور نحن ابطالها تختصر تاريخنا و حضارتنا، تحمل
اوجاعنا و مشاكلنا، تقضي على احلامنا و مستقبلنا،
و صور اعتاد العالم على مشاهدتها، لا تهزه، لا تفرعه، لا
تقلقه، لا تخصه،

اصبح اللبنانيون من صنف البشر المعد للاستهلاك،
سعادين في اقصاء المختبرات، و الصمت و التزلف
و الجهالة مسلكهم. استسلموا لحق القوة و ما وثقوا "بقيادة"
ما قدمت لهم عن الخراب و الدمار بديلا، ما جنبتهم ذلا
و عارا، ما حمتهم بالعدل و القانون، نكثت بكل وعد لتقييم
اصلاحها على المحسوبة و قانونها على الاستسائية
و اقتصادها على الرجعية و ضرائبها على الفرضية
رخص الموت ان اصاب سوانا، و الدمار ان حل بأرض
جاننا.

و الجهل اعمى عيون الناس و بصيرتهم، فصفقوا للقتل
و هللوا للدمار و تغنوا بالزيف و تسلحوا بمسبب مستبد.
انقسموا على بعضهم فتقاتلوا و تحاربوا، و تناسوا تواطؤ
الاضداد عليهم، هم الاداة يدفعون الى الحرب فيقتلون، الى
السلم فيقتلون، و بكل صور الحلول يضربون و يقتلون.
طائرات تغير على اهدافها و لا توفر من الاذية احدا.

صور تذهلنا ترعبنا تثيرنا، هدير طائرات، اصوات قصف
و تراشق و تفجير، اضواء لهب و حرائق و نيران
ارضنا مشرعة، سماؤنا مفتوحة، دماؤنا مهدورة،
حريتنا مرهونة، سيادتنا مبتورة، ارادتنا مقهورة،

و معاهدة جعلت تلازم المسارين لزاما علينا، فرضتها
بالامس قذائف ال ٢٥٠ و ال ١٨٠ بعيدة المدى و طائرات
اغارت على صروحنا فأفرغتها من مواقف البطولة و العزة
و الشرف. نترقبها اليوم و لا نسمع لها صوتا.

تلازم المسارات في السلم " يحمينا " وفي الحرب امر لا
يعيننا!!

" وقادة " لا هم عندهم غير المزايدة و المبايعة، كالبغاء

أخي المواطن، هذه النشرة منك ولك اقرأها ووزعها.